

امرأة عجبة مستورة ، على صدرها ولد ، وفي بطنها ولد ، تدعى على رجل أنه زوجها وأبو أولادها وأنه طردها من داره ، ولم ينفق عليها ، ولم يكلها الى منفق ، والرجل من هؤلاء (الزكركت) الذين يسمون في مصر (الفتوات) حليق الحدين ، مقتول الشارين ، غابس باسر ، طويل الطربوش أسود مائله ، منتصب القامة . مرفوع الهامة ، كأنه مقبل على صراع . فسأته المحكمة عما يقوله فقال ، وقد صر خده ، وشمخ بأنفه : لست أعرف هذه المرأة ! ... قالت المرأة : لست تعرفني يا أبا فلان ؟ أهذه هي مروءتك وشهامتك ؟ تنكر زوجتك ، وتجدد ولدك ، وأنت ترى طفلي وحلي ، وتبيع عرضك وشرفك بعشرين فرنكا في اليوم تريد أن توفرها على فسك ، فتهدم بيدك بيتك . وتكتب بقلمك صفحة عار أهلك ، وفضيحة أولادك .

قال : اسكتي يا امرأة ، اني لا أعرفك ، فسألها المحكمة : ألم يسجل هذا الزواج في دفتر المحكمة وسجلات القوس؟ قالت : لا ياسيدي ؛ انه أبي أن يسجله ، وتركه مكنوما لكي يضيغي . وانطلقت تشيح .

وأصر الرجل على الانكار ، وأعييت المرأة الوسائل ، وكأدت المسكينة تغلب على حقتها ؛ واذا بطفل في الخامسة يبلغ قاعة المحكمة فيأخذ بيد أمه المدعية ، ثم يرى الرجل ، فيقبل عليه ، ولكن الرجل يعرض عنه ويتجاهله ، فيسكي ويصرخ : « ليش يا بابا ، شو عملت لك يا بابا ... »

... ويعترف الخبيث ولولا ذلك ما اعترف !

امرأة قروية برزة ذات جمال ادعت على زوجها الطلاق . فأنكر فكلفتها المحكمة بيان زمان الطلاق ومكانه - فقالت : إنه وقع في دار زوجي . قال المدعي عليه : في داري ؟! قالت : لا ، بل في دار الآخر . وتنبه القاضي والستمعون ، وسألها : ماذا قلت وبحك ؟ قالت : زوجي الآخر . قال القاضي . وما الآخر ؟ قالت : انه تركني وأهلني ورماني فتزوجت غيره . قال الرجل : لقد كذبت ، لم أهلها ولكنها أحبته وهربت اليه . قال القاضي : وماذا صنعت أنت ؟ قال : وماذا أصنع ، أنه عسكري وانى أخلفه .

## صور جاهلية

### الاستاذ علي الطنطاوي

— ١ —

رجل كهل معتم ، له لحية وفي يده سبحة ، دخل المحكمة ودخل وراءه مریدون له ، ذوو عمام ، يتبعونه متخشمين وبلحظونه مكبرين ، فوقف موقف المدعي عليه ، وجلسوا من خلفه في مجالس المستمعين ، وكان المدعي شيخا هماً ترعش يده ، وتضطرب رجلاه ، ويزيغ صدره ، ويتلثم اذا تكلم لسانه ويفيض لعابه ، وكانت دعواه أن هذا الكهل انه ، وأن زوجته وهي أم المدعي عليه قد ماتت منذ شهرين ، وهذا الولد قد وضع يده على تركتها كلها ، فلا هو يعطيه حقه فيها نعم الرجل الشريف ، ولا هو ينفق عليه اتفاق الولد البار ، فهو يعاتب ... فسئل المدعي عليه ذو اللحية والسبحة : فقال : ان المدعي أبي ولكن له مالا فلا يجب علي فنتته ، وأمي مطلقة منه فلا نصيب له في ارضها . فلما سمع الشيخ ذلك بكى بكاء محروق الفؤاد ، واستزل على ابنه غضب الله . اذ يمظ الناس ويأمرهم ببر الوالدين ، ويسوق في ذلك الآيات والأخبار والرقائق ، ثم يأتي إلا أن يجمع على نفسه بين عقوق أبيه حيا ، وأمه ميتة ، ويضم الى ذلك كذبا واقتراء ، ولا يرعى حق الأبوة ، ولا يرأف بضمف الشيخوخة ، ويصم أمه بوصمة الطلاق ، وهي تشيها ان كانت حقا فكيف اذا كانت باطلا ، وينسى الدين والمروءة ، كل ذلك من أجل شيء من المال ماله به من حاجة ، وما هو الى مثله فقير ، ولكنه الطمع وحب الدنيا التي يزهد فيها ، وقلة الأمانة التي يدعو اليها .

ونصحت المحكمة هذا ( الواعظ ... ) فما انتصح ، وذكرته فما اذكر ، ثم كانت النهاية أن خرج فائزاً بدينه رابحا دعواه ، يتبعه مریدوه وتلاميذه مكبرين موقرين ، وخلف أباه الشيخ الرأش ، يتلمس يداً تسنده ليخرج من المحكمة وفي عينيه الدموع وعلى لسانه اللعنات ، وفي قلبه الحسرات ...